واختيار اتهم عند الباب على التارك فيها لما اشتملت
عليه من الراي ليس مما ينبغي والمسئلة جديرة بالبسط
وانما هذا اعتبار منه في القول لهم وفي ايامه عمرت بالعلوم
المدارس وانتعش من المعارف كل دارس واسند الى العلما
من اهل وغير انواعا من الانعامات وكفاهم مهم دنياهم
وامرهم بنشر العلم في كل الاوقات فصارت جهاتنا منهل
وارد وبغية قاصد وله رسالة سماها قوت القلوب
منفعة توحيد علام الغيوب وهي متضمنة لبيان ادلة
التوحيد العملي وانكار ما عليه غالب الناس من الاعتقادات
المنافية لتوحيد العباد بجميع الانواع وله شرح على منظومته
عمدة الاحكام للسيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسمعيل الامير رحمه
ولكنه لم يكمل وقد رايت منه قطعة وتاملتها فوجدتها من
التحقيق واستيفا الادلة ما ينبي عن سعة اطلاعه وكمال
عرفانه وله جوابات على مسائل عديدة ومباحثات بينه
وبين علما وقته كلها مشحونة بالفوائد مربوطة بالدلائل
ولقد رايت رسالة اليه من قريبه السيد العلامة علي بن محمد بن عقيل الحارثي
يذكر فيها بالاحاديث الواردة في الكف عن تكفير اهل لا اله الا الله
فاجاب عليه بما يقتضي بان الترك كفار وقال فيها من اردت
باهل لا اله الا الله اهم الترك الكفرة الفجرة الى اخر ما قال والذي
يغلب على الظن انه اراد كفر العمل يعني ان افعالهم كفعل الكفار
لان غالب اجنادهم يرتكبون الامور التي حرمها الشرع وفي
ظاهره فيهم فاحشة بينهم هذا الذي يحسن حمل كلامه عليه
واما كفر الاعتقاد فما اظن ان قصده ذلك لما تقدم من ثبته
مع ان ظاهر لفظه في تلك الرسالة محتمل ولا احمل كلامه
على كفر التاويل ويكون في ذلك يلاقي اختياره اختيار
الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القسم رحمه الله تعالى في هذه المطالعة
لما

كما هو مشهور وبين علما اهل البيت من نور لانه قد صلى
بعض الاصحاب به من العلما انه يجنح الى راي الامام محمد بن حمزه
والمنار في من اهل البيت من عدم القول بكفر التاويل
وهو الراجح لوضوح الادلة القاضية بعدم تكفير احد من
اهل القبلة وهذا مما في ايثار الحق وكتاب العواصم
والقواصم للحافظ ابن امة اهل البيت محمد بن ابراهيم الوزير عن حقيقة
ما ذكرناه فانه اعاد الخلاف في مسائل اصول الدين بين
الاشاعرة والمعتزلة لفظيا وهذا الذي ارتضاه الامام
الحسين بن القسم رحمه الله تعالى صاحب الغاية في علم الاصول الفقهية
وشرحها وهذا لا يكاد يصدق به الا من خاض في علم الكلام
وصفقت به امواج بحر المذهبين وبعد ذلك يعرف ان هذا
القول هو زبدة الحقائق وان الخلاف انما هو في العبارة
لا غير والاقم على اتفاق في المعنى على تلك الطريق وكلهم
قصدهم الوقوف على الحق وان اختلفت العبارات وتوصلوا
بما يقصر عنه في الوقع اقدار الرماح في الحرب ان . . .
عباراتنا شتى وحسنك واحد . وكل الى ذاك الجمال يشير
وقد اختار في رسالته قوت القلوب ان جهال المسلمين
الذي يعتقدون النفع والضر فيما سوى الله سبحانه وتعالى
مشركون بشرك الكفر قبل التعريف لهم بجهل ما هم عليه وبعده
وقد وافقه على ذلك شيخنا البدر الشوكاني رحمه الله في رسالته
الدر النضيد في اخلاص التوحيد ورد في ذلك على السيد العلامة
محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله في رسالته المسماة تطهير الاعتقاد
لانه اختار فيها انهم قبل التعريف لهم بجهل ما هم عليه ليسوا
بمشركين شرك الكفر بل اصغر واما بعد التعريف لهم واصرارهم
على ذلك فهم مشركون شرك الكفر وهذا الذي تطمئن اليه النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1